ولذلك نهى عن الطعن على الملوك والخلفاء واخبرنا ان قلوبهم بيد الله وان ندعو لهم وان وقوع
المصلحة بهم في العامة اكثر من جورهم وما حكمة جورهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة في خلقه
سواء كانوا كفارا او مؤمنين وعادلين او جايرين ما يخرجهم ذلك عن اطلاق النيابة عليهم فهل
اذا جار النايب انعزل فيما جار فيه من النيابة او انعزل مطلقا من النيابة ثم جدد الحق له نيابة اخرى
مجددة وفيه تعديد النعم من المنعم على المنعم عليه هل هو من يقدح في النعمة او هو تعريف ليعلم
قدر ذلك لما طلب به من الشكر على ذلك او هل هو عقوبة لامر وقع منهم او هل تسوغ فيه هذه
الوجوه كلها وفيه الرفق في التعليم في مواطن والاغلاظ في مواطن وفيه علم من اين جئت والى اين
ترجع وهل ثم رجوع على الحقيقة ام لا وهو سلوك ابدا قدما لا رجوع فيه والرجوع المعقول والمحسوس
في العالم لآية نسبة الهية يرجع وهل وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع ام لا فان الحقايق تابى
ان يكون ثم رجوع وفيه الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى والاحلام والالباب و
امثال هذا لماذا يرجع وفيه حكمة اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو عالم بانه على هذه الصفة
فهل هو عينه مقصود بذلك الدليل او غيره فيكون فيه ناقلا فينتفع به ويقبله من يصل اليه من نقل
هذا الذي لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيرا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه
ليس بفقيه فاذا حمله ونقله لفقيه قبله ذلك الفقيه واستفاد به علما لم يكن عنده والناقل
لا علم له بشيء من ذلك وفيه علم تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب وفيه
لم امر الشارع بقتل الساحر ولماذا سمي كفرا ولما علم فرعون صدق موسى واضمر الايمان في نفسه
الذي اظهره عند رؤية الباس هل قتل من قتل من السحرة الذين امنوا لكونهم سحرة فقتلهم
شرعا في باطن الامر ولايمانهم في ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل ذلك القتل كفارة له وجزاء على
سحره ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر في الاخرة مطالبة فيه من الحق ام لا وفيه تفاضل المقربين عند
الله بماذا فضلوا وفيه علم قول النبي عليه السلام في ابتلاء المؤمن بالرزايا والمصايب ان له في ذلك
كله خيرا ولما كان اهل الله في الدنيا اشد بلاء من سواهم ولماذا يرجع اقتضاء ذلك في حقهم
دون غيرهم وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولا سيما الذهب هل لحيازته درجة
الكمال المعدني فوقعت النسبة بين الكاملين او هل لما فيه من قضاء حوايجهم فهم فقراء

اليه

اليه لوصولهم به الى اغراضهم وقول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في
السماء تكن قلوبكم في السماء فمن اكتنز ماله فقد دفن قلبه في ارض طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة ابيه
الذي هو الروح الالهي ابدا ومثل هذا يكون ابن امه وان كان له اب ولكن لا ينسب اليه كعيسى بن مريم
عليه السلام نسب الى امه وما وهبه لها الا جبريل المتمثل في صورة بشر ومع هذا فما نسب الا الى البقعة
الجسمية مع كونه يحيي الموتى من حيث ما هو من هبات الروح الامين وفيه علم الغيرة الالهية ممن
زاحمه في الاسم الخاص وفيه متى تتعين اجابة السايل اذا سال ومن سال بالحال هل تتعين اجابته بالحال
فيكون الجواب مطابقا للسؤال وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه وانحطاط من تطاول فوق قدره وفيه
فايدة الموعظة ولو كفر بها فان لها اثرا في الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك فانه يحس به من
نفسه وفيه علم من اراد كيدا فصادف حقا فهو عنده كذب واسفرت العاقبة انه صدق في نفس
الامر ولا علم له بذلك وفيه علم الاوقات وما تعامل به عقلا وشرعا وفيه تعيين مكارم الاخلاق و
وفيه العلم بما لا يعلم انه لا يعلم علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون وثلثمائة في معرفة منزل اسرار اتصلت في حضرة الرحمة بمن خفي مقامه وحاله على الاكوان

بيت

مرتبة الخمسة معروفة ... تحفظ ما جاوزها من عدد
بحفظ ذكر الله من رحمة ... قامت بما ليس لها مستند
سوى الذي يحفظ اعياننا ... وهو الاله المتعالي الصمد
جميع ما في الكون من خلقه ... له اذا يدعوه عبدي سجد
لولاه لم نوجد باعياننا ... مع كونه سبحانه لم يلد
فهو مع الكثرة في حكمه ... لم تنتفي عنه صفات الاحد
لولا وجود الكثر في حكمه ... لما بدا منه وجود العدد
فهو وحيد العين في ملكه ... وحكمه في كونه مستبد
لما جهلناه على كوننا ... من نفسنا من فضله ما عبد

اعلم ان الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودي بالنسبة الينا بين
جلي وخفي فما جلاه لنا فهو الجلي وما ستره عنا فهو الخفي وكل ذلك له جلي قال عليه السلام في
دعائه اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك وهو الجلي عند من
علمه الله اياه والخفي عمن لم يعلمه ثم قال او استاثرت به في علم غيبك فهذا خفي عما سوى الله فلا
يعلمه الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه واخفى وهو ما لا يعلمه الا هو مثل مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفي والشهادة وهو الجلي وما اوجده من الممكنات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)